



أثر الفيسبوك على المشاركة الفعلية للشباب الفلسطيني في المسيرات الوطنية

"طلبة جامعة النجاح نموذجاً"

كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية

قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية

مساق البحث الإعلامي

عمل الطالبتين

تسنيم ياسين

زاهرة شبيري

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
٤	الإهداء
٥	الشكر
٦	الملخص
٨	الفصل الأول: المقدمة
١٣	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة والدراسات ذات الصلة
١٨	الفصل الثالث: المظاهرات والمسيرات شكل من أشكال المقاومة الفلسطينية
٢٠	الفصل الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي والقضية الفلسطينية
٢٥	الفصل الخامس: كيف تعاطى الفلسطينيون مع فيسبوك؟
٢٨	الفصل السادس: الطريقة والإجراءات
٣١	الفصل السابع: نتائج الدراسة
٤٢	النتائج والتوصيات
٤٥	المراجع
٤٧	الملحقات

## فهرس الجداول

رقم الصفحة	الجدول
٢٨	جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي
٢٨	جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة حسب السنة الدراسية
٢٩	جدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة من حيث نوع الكلية
٣٠	جدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية
٣٠	جدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن
٣١	جدول رقم (٦) طبيعة استخدام الطلبة لـ (فيسبوك)
٣٢	جدول رقم (٧) الدور الوطني لـ (فيسبوك) كما يراه الشباب
٣٣	جدول رقم (٨) نقاط القوة في الـ(فيسبوك) كوسيلة مقاومة
٣٤	جدول رقم (٩) درجة الإشباع الوطني التي يحققها (فيسبوك) لطلبة النجاح
٣٤	جدول رقم (١٠) طبيعة تعاطي طلبة النجاح مع دعوات الخروج في المسيرات
٣٥	جدول رقم (١١) حدود تعاطي طلبة النجاح مع دعوات الخروج في المسيرات
٣٦	جدول رقم (١٢) دور المسيرات الوطني من وجهة نظر طلبة النجاح
٣٦	جدول رقم (١٣) هل فقدت المسيرات الوطنية قيمتها؟
٣٨	جدول رقم (١٤) مشاركة الذكور والإناث في المسيرات
٣٨	جدول رقم (١٥) العلاقة بين السنة الدراسية والمشاركة في المسيرات
٣٩	جدول رقم (١٦) هل تختلف فوضى المسيرات من مكان لآخر؟
٣٩	جدول رقم (١٧) العلاقة بين الاعتماد على (فيسبوك) كمصدر للأخبار والثقة بها
٤٠	جدول رقم (١٨) العلاقة بين المشاركة بالمسيرات وكونها بنفس تأثير فيسبوك

## الإهداء

نهدي عملنا هذا إلى شعبنا الفلسطيني، وإلى كل شاب وفتاة يحاولون جاهدين كي يسهموا بما  
يستطيعون لأجل فلسطين والقدس

وإلى مشرف المساق "الدكتور فريد أبو ضهير"

وإلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا البحث

## الشكر

بادئ ذي بدء نحمد الله تعالى الذي مكننا وآتانا القوة على إتمام هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل لمشرف بحثنا ومدرس مساق البحث الإعلامي الدكتور فريد أبو ضهير

وإلى كل من ساهم في إتمام هذا البحث الذي نسأل الله تعالى أن يصل إلى التطبيق ويزيد من مستوى

أمتنا وشعبنا.

## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأثر الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك على التفاعل الحي للشباب مع المسيرات والفعاليات الوطنية ذات المطالب الشعبية، إذ أنه من الملاحظ انخفاض نسبة مشاركة الشباب في الفعاليات بالمقارنة مع ما تحظى به بعضها من تفاعل على مواقع التواصل.

وافترضت الباحثتان أن مواقع التواصل وخاصة فيسبوك أدت إلى إشباع الشعور الوطني لدى الشباب فصاروا يلجأون إليها بدلاً من المسيرات والمشاركة الحية نتيجة لأسباب مختلفة أبرزها فقدان الثقة بالمسيرات.

ولجأت الباحثتان إلى المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف الوضع مع تحليل أسباب ضعف مشاركة الشباب بالمسيرات وعلاقة الفيسبوك كمنصة للتعبير في ذلك، واستخدمتا أداة الاستبانة التي وُزعت على عينة متاحة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة من جامعة النجاح الوطنية على اعتبارهم نموذجاً ممثلاً للشباب الفلسطيني.

وقد أظهرت نتائج الاستبانة والبحث أن سبب تراجع المشاركة في المسيرات يرجع إلى عدة أسباب منها ضعف الثقة بفاعليتها وبمن ينظمها، والاعتقاد بأنها صارت إما حزبية بحتة أو لمصالح شخصيات مستفيدة. كذلك الاعتقاد بأنها تسبب الفوضى.

وهنا لجأ المستخدمون إلى فيسبوك على اعتبار أنه أكثر حرية، ولكن إجراءات القمع من قبل الاحتلال والملاحقة لأصحاب الصفحات السياسية أدت إلى عودة الشباب للشعور بانعدام الأمان. وبالتالي فإنه على الرغم من تشكيل الفيسبوك وسيلة إشباع للحاجات الوطنية إلا أنه لا يمكن أن يحل محل المسيرات والإجراءات الفعلية على أرض الواقع، فهو مؤقت وذو أثر محدود كما يرى الشباب وليس محل ثقة.

وأوصت الباحثتان بضرورة إيجاد الحلول المناسبة التي تضمن عودة الثقة لدى الشباب بالمسيرات، وإبعاد شبهات الفوضى والمصالح الشخصية عنها، خاصة في ظل نجاح بعض النماذج التي كان فيها عنصراً التنظيم والوحدة موجودين كمظاهرات الأقصى الأخيرة والتي أدت بالفعل إلى إزالة البوابات الإلكترونية

عن المسجد الأقصى. بالتالي، فإن نجاح مثل هذه النماذج يشجع على إعادة الفاعلية للمسيرات خاصة أن الشباب إلى الآن يعتقدون باستحالة الاكتفاء بالفيديو عن المسيرات الحية.

كذلك أوصت بضرورة إيجاد توازن بين التفاعل على أرض الواقع وترجمة ذلك بشكل منظم ومدرس على شبكات التواصل في ظل التطور المستمر فيها، وقدرتها على لعب أدوار غير التواصل والترفيه، من خلال تعزيز الدعوات عبر الفيديو والحملات، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار أن تتبعها خطوات على أرض الواقع تكمل الفعاليات الموجودة على الواقع الافتراضي

## الفصل الأول

### المقدمة

نعيش اليوم واقع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي فلا تجد هاتفاً محمولاً أو جهازاً خالياً من تطبيقات الفيسبوك وتويتر وسناب شات، وإن لم تكن كلها فواحدة منها. حتى إن نسبة عالية من الناس يقضون أكثر من نصف اليوم في تصفح مثل هذه المواقع، فقد كشفت إحصائيات أجرتها كلية دبي للإدارة الحكومية نشرت في الإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة في شهر شباط بداية عام ٢٠١٧ وجود ما يقرب من ١٥٦ مليون مستخدم "فعال ومتفاعل" بزيادة ٤١ مليوناً مقارنة بعام ٢٠١٦، الذي كان فيه مجمل عدد المستخدمين في الدول العربية ١١٥ مليوناً.

الشباب الفلسطيني لم يكن بمعزل عن التطورات التي تحيط به فقد بين تقرير أصدرته شركة " ipoke " في بداية ٢٠١٧، أن عدد مستخدمي فيسبوك في الضفة وغزة بلغ ٢,٠٣٧,٨٠٠ مستخدماً، و ٩٥٠,٠٠٠ في الداخل المحتل، منهم ٥٣% ذكور، و ٤٧% من الإناث.

وبين التقرير أن فيسبوك وواتساب هما المنصتان الأكثر استخداماً في فلسطين، إذ يستخدم ٥١% من الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة والداخل فيسبوك، و ٤٤% واتساب، و ٣٨% يوتيوب، و ٣٣% أنستغرام، و ٣٠% فايبير، و ١٩% سناب شات، و ١٨% تويتر، و ١٧% جوجل بلس.

التقرير نفسه المشار إليه أعلاه " ipoke " أظهر أن ٣٥% يستخدمونها بهدف التواصل مع الناس، و ٣٨% لمتابعة آخر الأخبار، و ١٧% لمشاهدة فيديو وصور وموسيقى، و ٦% لتعبئة الفراغ، و ١% بسبب الخدمات المجانية، و ٣% لأسباب أخرى.

في السنوات الأخيرة ظهرت مواقع التواصل بوظيفة أخرى غير التي ارتبطت بها منذ انتشارها، ففي البداية ارتبط ذكرها بالتواصل بين الناس وبناء العلاقات، لكنها ومنذ بداية عام ٢٠١١ لعبت دوراً بارزاً في حشد الرأي العام العربي وخاصة في ما يعرف اليوم بدول الربيع العربي، " فهذه الشبكات الاجتماعية لم تقم فقط كما رأينا بإشعال فتيل الثورة في مصر، لكنها أشعلت ثورة تفكير ملهم في العالم بأكمله.

فالشبكات الاجتماعية أتاحت فرصة النقاش على محاور أوسع من فضاء مجالسهم وهي البوابة الجديدة لإدارة حياة الشعوب حتى لو أدت لمخاوف بعض الحكام". (حمودة، ٢٠١٣، ص ٥٣).

ولولا نداءات الناشطين على حساباتهم في تلك الفترات لما عرفت الجماهير أين ستقام الاعتصامات والمظاهرات المليونية، هذا بالإضافة إلى الوسوم التي كانت تنتشر كالنار في الهشيم وأخبار الاعتقالات والأخبار التي كانت تنتشر للتحذير من أماكن تحليق الطائرات في دول الربيع.

وقد استطاع الشباب إطلاق عدد من الحملات التي هدفوا من خلالها إلى التعبير عن مطالبهم للمسؤولين أو حتى لنشر قضيتهم وتعريف العالم بها، وتمثل ذلك من خلال الوسوم التي أطلقوها من أمثال: #لا\_للإبوابات، #أغيثوا\_غزة # فلسطين\_تقاوم، و شهدت تلك الحملات تفاعلاً كبيراً سواء من نشطاء فلسطينيين أو غير ذلك.

ويرى محمود الفطافطة في دراسة له بعنوان "مدى علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين، فيسبوك نموذجاً" عام ٢٠١١، أن الفلسطينيين استغلوا الإعلام الجديد لبناء رأي عام لكنهم لم يتجاوزوا طرق العمل التقليدية في الأداء الفلسطيني، وأيضاً المجال التقني ساهم بتعزيز حرية التعبير وإعطائها متفناً وطريقة للنشر لكنه لم يبين ثقافة الاختلاف واحترام الرأي الآخر.

كذلك يرى خبراء أن التعامل الفلسطيني مع وسائل التواصل الاجتماعي يعاني من عشوائية كبيرة وفقدان تنظيم يؤدي إلى تضییع كثير من الجهود التي كان من الممكن أن تقوي الاستجابة لها على أرض الواقع.

## مشكلة الدراسة

تتمحور إشكالية الدراسة كونها تبحث في تأثير فيسبوك في مشاركة الشباب الحية في الفعاليات الوطنية المسيرات التي تخرج للمطالب الوطنية فما الأسباب التي تقف وراء انتشار صيت الفعاليات والمسيرات على مواقع التواصل بينما لا تتمتع نفسها في ذلك الصيت على أرض الواقع؟ وهل باتت هذه المواقع بديلاً في أيام الهبات للنزول إلى الشارع وطرق المقاومة التقليدية التي عرفها الشعب الفلسطيني على مر تاريخه الثوري؟ وهل تحقق الرضا الوطني لدى الشباب والإشباع فيما يخص الدور الوطني؟

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على ظاهرة تستجد كلما ظهرت تطورات جديدة على الساحة الفلسطينية. وهي اندفاع الناس وخاصة الشباب نحو تفريغ الغضب في منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك ويعتبرونه بديلاً عن المشاركة الحية في المسيرات التي يتم الدعوة إليها، فكلما زادت نسبة مشاركته بالتفاعل مع المنشورات التي تتعلق بالقضية زادت نسبة الرضا لديه.

وهو ما يشكل محط تساؤلات عديدة حول فاعلية الفيسبوك في حال صار بديلاً كاملاً أو غالباً للمسيرات والمواجهات الفعلية على أرض الواقع.

## أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في توضيح:

- ١- تحديد العلاقة التي تربط الشباب بفيسبوك، هل هي إدمان وتفريغ أم وسيلة إضافية في دعم المقاومة الفلسطينية.
- ٢- معرفة علاقة فيسبوك في ضعف مشاركة الشباب الحية في الفعاليات الوطنية، إلى جانب العوامل الأخرى.
- ٣- تحديد مواضع الخلل في المسيرات التي تؤدي إلى تراجع المشاركة بها.
- ٤- نقاط القوة التي وجدها الشباب الفلسطيني في فيسبوك والتي زادت اعتمادهم عليها.
- ٥- كيف يمكن تحقيق التوازن بين المشاركة على الواقع الافتراضي والمشاركة على أرض الواقع الحي.

## فرضيات الدراسة

تعالج الدراسة الفرضيات التالية:

- ١- زاد فيسبوك من انتشار الدعوات إلى المسيرات ذات الأهداف المتعلقة بالقضايا الوطنية ويمكن معظم من المعرفة بها وأماكنها والجهات المنظمة لها.
- ٢- هذا الانتشار عمل على تعزيز دور الشباب الفلسطيني في نشر الدعوات والمشاركة فيها على الفيسبوك وبالتالي شعور الشباب بالرضا النسبي عند مشاركتهم المنشورات الداعمة للفعاليات والمسيرات، وأنه ساهم في الرسالة الأصلية التي تريد الفعالية إيصالها، ولم يعد من الضروري أن يشارك بشكل حي فيها.
- ٣- بسبب الرضا الذي يشعر به الشباب ساهم فيسبوك في إضعاف مشاركة الشباب الفلسطيني في المسيرات بشكل حي على أرض الواقع، وكانت أحد العوامل التي تقف وراء ضعف المسيرات والمظاهرات من حيث العدد واقتصار المشاركة فيها على بعض الوجوه السياسية المحلية.
- ٤- أما بالنسبة للمسيرات فتفترض الباحثان أن أخطاء تمارس فيها أدت إلى عزوف الشباب عن المشاركة أو عوامل أخرى إضافية تتعلق بالخوف سواء من الاحتلال أو سياسة السلطة الفلسطينية.

## منهجية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات لمحاولة اختبار الفروض أو الإجابة عن تساؤلات متعلقة بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث، والدراسة الوصفية تحدد وتقرر الشيء كما يبدو عليه، وتبدو أهمية المنهج الوصفي التحليلي عندما يكون هناك العديد من المتغيرات التي تحتاج إلى الوصف والتحليل، وما زالت بحاجة إلى تفهم العلاقات التي تربط بين هذه المتغيرات وغيرها من المتغيرات الأخرى.

## حدود الدراسة

التزمت الدراسة بالحدود التالية:

- ١- الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة من جامعة النجاح الوطنية بفرعيها القديم والجديد.
- ٢- الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة في الفترة الممتدة من (٢٠١٧/٨/٢٥) حتى (٢٠١٧/١٢/١٠).

٣- الحد البشري: استهدفت الدراسة طلاب جامعة النجاح الوطنية ذكورا وإناثا الذين يتراوح عددهم تقريبا 25,000، واختيار عينة ٤٠٠ طالب وطالبة.

### مصطلحات الدراسة:

#### مواقع التواصل الاجتماعي:

اصطلاحاً: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم اهتمامات وهوايات مشابهة، أو ممن تعرف عليهم خلال مراحل حياته. (راضي، ٢٠٠٣، ص ٢٣)

إجرائياً: الفيسبوك الذي يعد الأول على مستوى الاستخدام

#### الشباب الفلسطيني:

إجرائياً: وفق مجتمع بحث هذه الدراسة فإن الشباب الفلسطيني هم هنا طلاب جامعة النجاح من الجنسين.

المشاركة الافتراضية إجرائياً: المشاركات التي يتداولها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن مواقف يتبنونها عند وجود فعاليات، وسعيًا وراء الاهتمامات والأهداف المشتركة.

المشاركة الفاعلة: المشاركة في الشارع بشكل واقعي.

المسيرات الوطنية: المسيرات والمظاهرات التي تدعو لها جماعات فلسطينية ضمن خطوات مواجهة سياسة إسرائيل، أو للمطالبات الشعبية التي لها علاقة بالشعب بشكل أساسي.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة والدراسات ذات الصلة

تندرج هذه الدراسة ضمن نظرية الاستخدامات والإشباع، وتقوم هذه النظرية على أن الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون التعرض لها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.

وهي تعتمد على خمسة فروض أساسية لتحقيق ثلاثة أهداف:

أولاً: الجمهور واعٍ لاستخدام مواقع التواصل ويستخدمها لأهداف مقصودة تلبي الحاجة.

ثانياً: يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات.

ثالثاً: الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليست الوسائل هي التي تستخدمهم.

رابعاً: يستطيع أفراد الجمهور دائماً تحديد احتياجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات

خامساً: يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط

### دراسات ذات صلة بالموضوع:

١- دراسة قتلوني (٢٠١٢) بعنوان "الفيسبوك في عملية التغيير السياسي، مصر نموذجاً"

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي في دراسة الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك في عملية التغيير السياسي وطبيعة الدور الذي لعبته في اندلاع ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١،

ويناقد الباحث الواقع المصري قبل الثورة والأوضاع الداخلية والخارجية التي كانت خلف خروج الجماهير في ميادين مصر.

وتخلص الدراسة إلى أن وسائل كثيرة وعوامل أخرى أمدت الشباب المصري بالقوة اللازمة لمواجهة القوة العسكرية المصرية، ولكن لا يمكن إغفال دور مواقع التواصل التي للمرة الأولى تصبح النواة الأساسية للثورة والتغيير.

## ٢- دراسة عوض (٢٠١١) بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب (تجربة مجلس شبابي عرار نموذجاً)"

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب الفلسطيني وذلك من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي عرار عن طريق برنامج تدريبي على ١٨ شاباً وفتاة، وقام الباحث بتطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي طوره الباحث. وخلص الباحث إلى وجود أثر إلى أن هناك تفاوتاً بين الشباب من ناحية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية.

وأوصى الباحث بضرورة تطبيق هذه الدراسة على عينة أكبر مثل طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية، وضرورة توعية الشباب حول كيفية استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية مسؤوليتهم الاجتماعية.

## ٣- دراسة بن ورقلة (٢٠١٢) بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي"

يسعى هذا البحث إلى دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، خصوصاً في ظل ما شهده العالم العربي من أحداث بداية عام ٢٠١١ لعبت فيها مواقع التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في التأثير على الشباب. وخلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لم يقتصر دورها على الهدف الأساسي الذي أنشئت له من تواصل وتفاعل بين الناس وإنما تعدى ذلك ليصبح أداة لتبادل المعلومات السياسية وزيادة التوعية الشبابية بقضايا دولهم والثورات التي خاضوها.

#### ٤- دراسة غزال وشعوبي (٢٠١٣) بعنوان " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي

##### السياسي لدى الطلبة الجامعين "

تهتم هذه الدراسة بالبحث في أثر المواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بزيادة الوعي السياسي لدى مستخدمي هذه المواقع من طرف الطلبة من خلال عينة من الطلبة لمعرفة مدى تحقيق التواصل الاجتماعي وبناء علاقات افتراضية تمكن من التفاعل والتشارك وتغيير الواقع. وكذلك التعرف على درجة التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالوعي السياسي التعرف على برامج التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الطلبة في عصر العولمة وتكنولوجيات الاتصال والإعلام، بما يوضح الاستخدام الأمثل لها.

واعتمدت الباحثتان على الملاحظة كأداة أساسية.

وخلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير قوي في تشكيل الوعي السياسي المتمثل في الإدراك المتعمق للقضايا السياسية دون الوقوف على السطح وهو ما ساهم في اندلاع الثورات العربية.

#### ٥- دراسة حمودة (٢٠١٣) بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب

##### اللسطيني في القضايا المجتمعية".

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي، في تحفيز الشباب الفلسطيني للمشاركة في القضايا المجتمعية كهدف رئيس لهذه الدراسة، وذلك من خلال الشباب الفلسطيني في شتى أرجاء الوطن.

أشارت الدراسة إلى أن نسبة ٦,٩٦% من المبحوثين أجابوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أن تنمي مشاركتهم نحو القضايا المجتمعية موزعين بنسبة ٧,٦٢% أجابوا بنعم ، و ٩,٣٣% أجابوا بأحياناً ، في حين أن ٤,٣% أجابوا بالنفي.

أشارت الدراسة إلى أن المبحوثين يعتقدون بعدم كفاية ما تتناوله شبكات التواصل الاجتماعي لتغطية القضايا المجتمعية. وكذلك أشارت الدراسة إلى أن أكثر الصفات التي يتمتع بها نشطاء شبكات التواصل الاجتماعي الذين يتفاعلون مع القضايا المجتمعية حسب آراء المبحوثين هي صفات حميدة تتمثل في : أفراد لديهم القدرة على التغيير . وأوضحت الدراسة أن الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تفعيل تنمية المشاركة نحو القضايا المجتمعية حسب إجابات المبحوثين تمثل وفقاً للأهمية في :

تعمل على زيادة الوعي الثقافي والسياسي، تعتبر نافذة فريدة من نوعها لحرية التعبير بطلاقة عن الأوضاع المجتمعية السائدة في المجتمع.

٦- دراسة أبو يعقوب (٢٠١٥) بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية".

تهدف الدراسة إلى البحث في أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح كونها من أكبر جامعات الضفة.

واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لتحليل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على وعي طلبة النجاح السياسي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل لعبت دوراً هاماً في زيادة الوعي السياسي للشباب من طلبة جامعة النجاح وتعزيز القيم الوطنية الخاصة بالقضية الفلسطينية من خلال إنشاء الصفحات والمواقع التي تعنى بزيادة الوعي تجاه القضية، ولكنها في بعض الأحيان كانت تخدم أيديولوجيات معينة خاصة بجماعات ساهمت في الانقسام.

٧- دراسة فطافطة (٢٠١١) بعنوان "علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير والتعبير في فلسطين فيسبوك نموذجاً".

تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية في مفهوم الإعلام الجديد، بصفته انعكاساً لحراك اجتماعي يختزل مناطق الطرد في المجتمعات العربية، الكبت، القمع، الجنس، وتعويض ذلك على الفضاء الافتراضي والمجال العام حيث الحرية والمتعة وحرية التعبير دون ثمن من خلال التمتع والتلصص.

وأظهرت النتائج أن السلطة الرابعة لن يعود لها دور مع ظهور السلطة الخامسة المتمثلة في وسائل الإعلام التفاعلي. وتشير الدراسة المخاوف من تحول الإعلام الجديد لأداة لنقل رسائل مناوئة للثقافة الراقية والفكر والقيم الرفيعة. وأدت إلى اغتراب نفسي واجتماعي لدى الشباب بسبب المقارنة بين الواقع الذي يرونه متخلفاً مقابل المتطور الراقى الموجود في العالم الافتراضي، وخلق جيل يعاني من الإحباط النفسي والعاطفي.

٨- دراسة دويكات (٢٠١٦) بعنوان "دور الشباب الفلسطيني في المشاركة السياسية والفعاليات الجماهيرية الوطنية (٢٠١٥-١٩٩٣)"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الشباب في المشاركة السياسية والفعاليات الوطنية والجماهيرية في الفترة ما بين ١٩٩٣ وحتى ٢٠١٥، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة

واستخدم الاستبيان لجمع البيانات وتكون المجتمع من طلبة الجامعات الفلسطينية وبلغ حجم العينة ١٠٦٢.

أظهرت الدراسة أن اتفاق أسلو وما تبعه من نتائج أدى إلى خلق حالة من الإحباط لدى طلبة الجامعات ما أدى إلى تراجع مشاركتهم في الفعاليات الوطنية، وكذلك ساهم الانقسام في تعزيز حالة الإحباط في أوساط الشباب الفلسطيني، وكذلك تراجع دور الأحزاب ومشاركتهم أدى إلى تراجع الحرمة الشبابية الفلسطينية.

وأوصى الباحث بضرورة إيجاد برامج توعوية تعزز إيمان الشباب بدورهم، كذلك فتح مجال أكبر لحرية التعبير والعمل وإبداء الآراء والحوار، ونشر الثقافة الوطنية مقابل الثقافة الحزبية الضيقة.

#### ٩- دراسة أبو وردة (٢٠١٨) بعنوان "استخدامات النخب السياسية الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي"

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على استخدامات النخب السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك في ظل التوسع الكبير في استخداماتها على مستوى الشباب الفلسطيني، واعتمادهم الكبير عليها في المناسبات الوطنية.

وعرّف الباحث النخبة الفلسطينية بالذين لديهم مناصب حركية في حركتي فتح وحماس، ووظائف في السلطة الفلسطينية، وخاصة منهم النشطاء على مواقع التواصل.

واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتبين فيها أن الفيسبوك هو الأكثر استخداماً لدى النخب السياسية وأنها تستخدمه بشكل يومي، وأن القضايا المتعلقة بالأسرى واللاجئين والقدس تحظى بتفاعل كبير. وبينت الدراسة أن التباينات والخلافات تزيد من التفاعل على صفحات النخب السياسية، سواء في مقارعة الاحتلال أو بين حركتي حماس وفتح.

وأوصى الباحث بناء على النتائج بأن تطور النخبة الفلسطينية استخداماتها ولغاتها الأجنبية كونها الأكثر عالمية، وكذلك تطور النساء من النخبة استخدامهن لوسائل التواصل.

#### ١٠ - دراسة أفتاب خان (٢٠١٢) بعنوان "The Role Social of Media and Modern

#### "Technology In Arab Spring"

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الصور العربية وكيف ساهمت في تنظيم المسيرات في تلك الفترة.

وأظهرت الدراسة أن ثورتي مصر وتونس إضافة إلى ثورات موزعة في أماكن أخرى في الشرق الأوسط اعتمدت بقوة على تقنيات الإنترنت ووسائل العالم الاجتماعية مثل تويتر، تغريدات صورية، استخدام الفيسبوك وكذلك يوتيوب في الخطوات الأولى لتسريع تأييد الاحتجاج الاجتماعي، أنها ساهمت في تعزيز مشاركة الشباب في المسيرات من خلال زيادة رقعة انتشار الدعوات.

### تعقيب على الدراسات السابقة

بحسب الدراسات التي وجدتها الباحنتان فإن الدراسات السابقة كلها ركزت على أصر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مباشر على الوعي السياسي، أو الثورات العربية، بافتراضات لعب تلك المواقع دوراً في تقوية المشاركة الشبابية في المسيرات.

ولكن لم تتطرق ولا واحدة من الدراسات إلى افتراض لعب المواقع وخاصة فيسبوك دوراً معاكساً للمفترض، أي أنه لم يؤدي إلى إضعاف المشاركة.

أما الدراسات التي حاولت التركيز على دور مواقع التواصل السلبية على الشباب الفلسطيني وهنا نقصد دراسة الصحفي محمود فطافطة، لكنها ركزت على أثر الوعي الشبابي في طريقة استخدام الطلبة فيسبوك لكن لم تأت على الدور السلبية للفيسبوك بكونه مكاناً لإشباع الشعور الوطني وتقليل مشاركته في المسيرات.

### الفصل الثالث

#### المظاهرات والمسيرات شكل من أشكال المقاومة الفلسطينية

لعبت المسيرات والمظاهرات دوراً قوياً على مر تاريخ الشعب الفلسطيني الثوري فقد اتسمت عدة مراحل منه بأنها ذات طابع سلمي لا عنفي بالتنظيم والمحتوى.

وصاحبها عدة أشكال منها الإضرابات والوقفات الشعبية المنظمة، كما حدث في المرحلة الأولى من ثورة ١٩٣٦.

كذلك الأمر في الانتفاضة الأولى التي عمت فيها المسيرات والمظاهرات أرجاء البلاد دون الدخول المتعمد في مواجهة الاحتلال، وإلى الآن مازال الفلسطينيون يعتمدون على هذه الوسيلة لإحياء عدد من الفعاليات كيوم الأرض، وعند تأبين الشهداء.

"وتتجلى مظاهرات يوم الجمعة من كل أسبوع في العديد من البلدات الفلسطينية المحاذية للجدار خاصة في بلعين في منطقة رام الله التي تحولت إلى نموذج للمقاومة الشعبية غير العنيفة، واستجلبت المئات بل الآلاف من المتضامنين الدوليين". (Dudouet, 2009, 125-135).

"أثبتت المقاومة الشعبية في الكثير من مواقع التماس مع الاحتلال الحاجة الماسة إلى إعادة الاعتبار إلى عنصر المشاركة الشعبية الواسعة خاصة أن مشاركة الناس من رجال ونساء وشباب وشابات في هذه الفعاليات أصبح يأخذ طابعاً محدوداً، لدرجة أن النشطاء الأجانب في بعض المظاهرات كانوا أكثر عدداً من النشطاء المحليين بالرغم من أن المعركة مع الاحتلال هي معركة الفلسطينيين أنفسهم بالدرجة الأولى.

وتبين من خلال التجارب المختلفة والأدبيات الموجودة أن مواقع المقاومة الشعبية خاصة في مناطق شمال الضفة الغربية في جنين ونابلس وطولكرم أن اللجان المكلفة في متابعة النشاطات الميدانية ليست على مستوى عالٍ من الهيكلية والتنظيم والمأسسة الداخلية لأن كثيراً منها ليست رسمية وغير مرخصة وعمقها الشعبي ضعيف حيث المساهمة المحدودة من النساء في هذه اللجان بسبب العقلية الاجتماعية المحافظة". (يوسف، ٢٠١٢، ص ٢٦-٢٧)

## الفصل الرابع

### مواقع التواصل الاجتماعي والقضية الفلسطينية

#### أهمية الاتصال

الاتصال حاجة إنسانية عبر العصور، فالإنسان بطبيعته يميل إلى التواصل مع الآخرين ومشاركتهم أخباره والتعرف على غيره.

من أبرز فوائد الاتصال هي كونه يلبي حاجة التواصل لدى الإنسان، كما أنه يساعد في اكتساب المعارف والمعلومات التي تهتم كل فرد بعينه.

أيضاً، من أبرز فوائد التواصل بين الناس أنه يُمكن الإنسان وعلى الدوام من معرفة أخبار الآخرين، ويبقيه على الدوام متفاعلاً معهم، الأمر الذي يبث المودة والرحمة والتعاطف بين مختلف أصناف الناس. لهذا السبب فإنّ التواصل والاتصال بين الناس له أهمية عظيمة وفعّالة في تحقيق غاية خلق الإنسان وهي التعاون لكلّ ما فيه مصلحة لأصناف البشر كافة.

من أبرز فوائد الاتصال بين مختلف أصناف الناس أيضاً هي تناقل العادات والتقاليد المختلفة بين الشعوب، وتعرّف الناس على بعضهم البعض، الأمر الذي يعمل على تطوير عقول وفهم هؤلاء الناس، فقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز: (يا أيّها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير)؛ فالتعارف بين الناس وتناقل العادات والتقاليد هو أيضاً من غايات خلق الإنسان، وهو الوسيلة التي يمكن من خلالها إعمار هذه الأرض التي خلقنا الله تعالى عليها". (مروان، ٢٠١٥، أهمية الاتصال)

وسعى الإنسان منذ وجوده إلى ابتكار وسائل مختلفة تمكنه من التواصل مع الناس.

#### تطور الاتصال

استخدم البشر في أولى مراحل حياتهم الإشارات كأداة للتواصل مع غيرهم، وظلوا يعتمدون عليها حتى ظهرت اللغات التي ساعدت بشكل كبير على تنظيم عملية الاتصال وجعلها محددة الغرض.

ثم جاءت الكتابة بعد ذلك، هذه المرحلة تعتبر خاصّة لأنّ الإنسان أخذ وقت كبير ليستعمل اللغة المنطوقة عبر الشفاه ويفسرها على ورق ليكتبها من خلال الرموز والأحرف والعلامات، وبعد كلّ هذا

الوقت أصبح الإنسان قادراً على الكتابة وتفسير لغته على الورق لتصبح حقيقة واضحة في الحياة، وهناك العديد من المراحل التي مرّت بها الكتابة في مرحلتها الأساسية فمنها الكتابة عبر الصور، والكتابة عن طريق الكلمات المنطوقة من خلال الشفاه وتفسيرها على شكل رموز، والكتابة عن طريق الأحرف من الألف والباء وغيرها وتكوين الكلمات وتركيب الجمل.

المرحلة التالية هي مرحلة الطباعة وتعتبر هذه المرحلة من المراحل المفصلية في تكور عمليات التواصل والاتصال.

ثم مرحلة الاتصال من خلال الجمهور والمجموعات، فبدأ ظهور الصحافة والإعلام وأصبحت الاتصالات سريعة ونشطة وبدأت الصحافة في القرن التاسع عشر وظهرت الثورة في الاتصالات. حالياً نعيش مرحلة الاتصالات التفاعلية، وظهر العديد من الأنواع في التكنولوجيا من خلال الأقمار الصناعية، والحاسب الإلكتروني، والهواتف اللاسلكية، والأرضية، وآخر تطورها الهواتف الذكية.

### ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها

شهد العالم تطوراً متسارعاً في عالم الاتصال والإعلام ما انعكس جلياً على حياة الناس وأنشطتهم، ومنه ولدت مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت ثورة في عالم التقنية وطرق التعبير، وانتشرت بشكل ملحوظ خلال فترة قصيرة نسبياً.

كان أول موقع للتواصل الاجتماعي بين طلاب المدارس الأمريكية يعرف بموقع [Classmates.com](http://Classmates.com) وذلك في عام ١٩٩٥م، حيث قُسمت كل ولاية في المجتمع الأمريكي إلى مجموعة من المناطق، بحيث تحتوي المنطقة الواحدة على مجموعة من المدارس، وجميع هذه المدارس تشترك في هذا الموقع، وفي السنوات اللاحقة ظهرت العديد من مواقع التواصل التي كانت مقتصرة على فئة قليلة من الناس، واستمر الحال كذلك حتى ظهر موقع تواصل اجتماعي شهير عرف باسم [Myspace.com](http://Myspace.com) الذي يعتبر واحداً من أوائل المواقع التي كانت مفتوحة للجميع، والتي كانت الأكثر شهرة على مستوى العالم.

يوماً بعد آخر زاد إقبال الناس على هذه المواقع مع انتشار الهواتف الذكية وانخفاض أسعارها ووصولها لمختلف أنحاء العالم، فقد ذكرت إحصائيات صادرة عن مؤسسة "we are social" بالتعاون مع منصة إدارة حسابات التواصل الاجتماعي "Hootsuite" أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز عددهم حاجز الـ ٣ مليار حول العالم، فهناك ٥,٠٥٢ مليار إنسان يمتلكون هواتف محمولة، و ٢,٧٨٠ مليار شخص يستخدمون الهواتف لمواقع التواصل الاجتماعي حول العالم.

"وتتشترك شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الخصائص التي منها:

- المشاركة: حيث تشجع المساهمات والتعليقات من الأشخاص المهتمين
- الانفتاح: ساعدت على الانفتاح والعالمية لسهولة تواصل الأفراد مع غيرهم متخطية جميع الحواجز، والقيام بتبادل المعلومات والآراء... إلخ
- المحادثة: إتاحة المحادثة، والمشاركة والتفاعل مع الحدث والخبر والمعلومة المطروحة
- إرسال الرسائل: تتيح إرسال الرسائل بين المستخدمين ذات العلاقات المباشرة أو غير المباشرة
- المجتمع: تتيح للمجتمعات المحلية بالتواصل مع المجتمعات الدولية حول مصالح أو اهتمامات مشتركة
- الترابط: عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض عبر الوصلات والروابط التي توفرها .

المزايا والعيوب لشبكات التواصل الاجتماعي:

تشتمل شبكات التواصل الاجتماعي على مجموعة من المزايا والعيوب نذكرها فيما يلي:

المزايا:

١. العالمية: حيث استطاعت أن تلغي الحواجز المكانية والزمانية، وسمحت للتواصل بسهولة ويسر في بيئة افتراضية تقنية تجمع مجموعة من الأفراد.
  ٢. التفاعلية: المستخدم فيها هو العنصر الفاعل لأنه المستقبل والمرسل والكاتب والمشارك.
  ٣. التنوع وتعدد الاستخدامات بين تعليمي وترفيهي وسياسي وغير ذلك.
  ٤. قناة تواصل تمكن من إطلاق الإبداعات والابتكارات التي تساعد المجتمع على النمو
- أما العيوب فيمكن إيجازها في:

١. في كثير من الأحيان كانت سبباً في إهدار الوقت خاصة للشباب، كما أنها لعبت دوراً في تعزيز عزلة الأفراد وميلهم نحو المكوث ساعات طويلة دون التواصل مع غيرهم
٢. غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية، ما أدى إلى ظهور عدد من المشكلات المتعلقة بالخصوصية وأساليب الخداع الإلكتروني
٣. عدم الدقة في نقل الأخبار والمبالغة أحياناً في نقل الأحداث.
٤. انعدام الخصوصية التي تؤدي إلى أضرار نفسية واجتماعية.

### دور شبكات التواصل الاجتماعي في التثقيف السياسي للشباب الفلسطيني

تعد الثقافة السياسية أساس التقدم والتغيير والإصلاح في حياة الشعوب، فلا يمكن لأمة أن تصل إلى أهدافها وراقيها إذا لم تلامس الثقافة السياسية تفاصيل حياتها وجزئياتها، والمشاهد و"تتبع الثقافة

السياسية بمرجعياتها ومكتسباتها سلباً وإيجاباً على بنية الفرد و ثقافته ومعرفته وفكره الإعلام التفاعلي والتعبير، أو وتواصله مع محيطات واسعة في القرية العالمية الجديدة". (الشرافي، ٢٠١٢، ص ٨٦)

"أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في الإعلام، فقد صار المحتوى الإعلامي أكثر انتشاراً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد، وبذلك أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أسهل وأقرب للفرد.

ولاققت مواقع التواصل الاجتماعي اهتماماً كبيراً من قبل الشباب حيث أتاحت لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، ولعبت أدواراً اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة لدى الشعوب في أنحاء العالم كافة". (أبو يعقوب، ٢٠١٥، ص ٤٢)

كانت مواقع التواصل منصة لإثارة القضايا الوطنية والشعبية التي ما كان لأحد أن يتحدث بها في الشارع، وهو ما ساعد على لفت الانتباه لهذه القضايا وتحويلها إلى قضايا رأي عام، ولفتت كذلك الانتباه إلى أهمية المواقع تلك في خدمة مطالب الشعب.

"وقد تنوعت الأهداف والمبادئ التي قامت عليها هذه الصفحات، لكن معظمها ركز على أهداف ومبادئ سياسية وحدوية يتفق عليها الجميع، مثل: أنها ثورة فلسطينية من رحم المعاناة ووقف نزيه الدم الفلسطيني، وإنهاء مسلسل الانقسام والمحافظة على الثوابت الفلسطينية، وكذلك لإنهاء التفاوض غير المجدي واستعادة حقوقنا المشروعة.

ووجهت صفحات أخرى النداء إلى الحكومتين في قطاع غزة و الضفة الغربية بالاستماع إلى كلمة الشعب، وعدم تعطيل الحملة التي طالبت بإنهاء الانقسام، وإعطاء الجميع الحق في التعبير عن الرأي الرافض للانقسام، كما استطاعت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة تحدي أشكال الرقابة التقليدية المفروضة على وسائل الإعلام في مناطق العالم المختلفة، وبواسطتها تعرفت الجماهير على الكثير من التقارير الرسمية وغير الرسمية وغير مسبوقه". (أبو يعقوب، ٢٠١٥، ص ٩٣)

وبينت دراسة أجراها الدكتور طلعت عيسى عام ٢٠١١ أن الفيسبوك كان الأكثر استخداماً لدى النشطاء في فعالية إنهاء الانقسام، وأرجع ذلك إلى أن الفيسبوك هو الأسهل استخداماً والأكثر فاعلية كما يرى الشباب، وهي مسيرات كان الشباب الفلسطيني قرر فيها دعوة الفصيلين السياسيين الرئيسيين حماس وفتح إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني، خرجت في مناطق مختلفة، وهو ما يعكس إيماناً باقية بفاعلية المسيرات والمظاهرات كأداة لنيل المطالب.

وحتى على مستوى الدور الذي لعبته في قضايا مهمة لكن باحثين أكدوا على أنه "رغم أن شبكات التواصل الاجتماعي، واحدة من أهم الوسائل الرئيسية التي تقود الحراك الفلسطيني للدعوة إلى إنهاء الانقسام، إلا أن جميع هذه الدعوات لم تحقق أهدافها. وفي بعض الأحيان تحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى وسيلة للتنافس الحزبي". (أبو وردة، ٢٠١٧، ص ٧٩)

## الفصل الخامس

### كيف تعاطى الفلسطينيون مع فيسبوك؟

#### الفيسبوك

تأسس فيسبوك يوم الرابع من فبراير/شباط ٢٠٠٤ من قبل الطالب مارك زوكربيرغ خلال دراسته في جامعة هارفارد بمدينة كامبريدج بولاية ماساشوسيتس رفقة عدد من زملائه، حيث انطلق في البداية كموقع شبكة اجتماعية خاصة بتبادل المعلومات والصور والآراء بين زملاء الجامعة، وبعد أن حقق نجاحاً وإقبالاً هائلاً فُتح باب الانخراط فيه أمام العموم في نهاية عام ٢٠٠٦.

ارتفع عدد مستخدمي الموقع ابتداء من عام ٢٠٠٥ إلى ٥,٥ ملايين، ثم واجه زوكربيرغ عام ٢٠٠٦ مشاكل قانونية مع زملاء سابقين في جامعة هارفارد اتهموه بسرقة فكرتهم وتطبيقها في هذا المشروع، واضطر حينها لدفع تعويض لهم بمبلغ ٦٥ مليون دولار.

واستمر التزايد في الإقبال عليه حتى ارتفع عدد متابعي الموقع ومستخدميه إلى ١,٨ مليار، وأصبحت الشركة -التي يوجد مقرها في "مونلو بارك" بكاليفورنيا- تشغل ١١ ألفاً و ٩٩٦ موظفاً. وحصلت من خلال مؤسسها على خمسين براءة اختراع.

#### الفيسبوك والقضية الفلسطينية

أشارت إحصائيات منتدى شارك الشبابي إلى أن هناك قرابة ١,٦٠٠,٠٠٠ مشترك في موقع الفيسبوك باسم فلسطين، ويزداد هذا الرقم بتسارع كبير، حيث تشير إحصائيات الموقع إلى أن فلسطين قد سجلت في أكثر من مرة أعلى معدل للاشتراك في الفيسبوك شهرياً.

ويرى محمد أبو القمبز المدرب المختص في شبكات التواصل الاجتماعي في حديث لـ"وكالة فلسطين اليوم الإخبارية" أن التفاعل الفلسطيني على شبكات التواصل في تسارع مستمر، كذلك الأمر في مسألة التأثير، حيث تظهر الإحصائيات أن هناك ما يقارب مليون و ٣٠٠ فلسطيني فعال على شبكة الفيسبوك، وأكثر من ٢٠٠ ألف مستخدم لشبكة تويتر وأعداد كبيرة من المستخدمين للشبكات الأخرى.

ورجح أبو القمبز التواجد الفلسطيني الكبير للمستخدم الفلسطيني على شبكات التواصل لمجموعة من الأسباب قائلًا: "البيئة الإلكترونية توفر مساحة جيدة جداً للتعبير عن الذات والقضايا المجتمعية، كذلك فإن شبكات التواصل سوق مميز وسريع للتسويق للمشاريع والمنتج الفلسطيني، وهذه الشبكات مساحاتٌ للتعارف وتكوين شبكات علاقات محلية ودولية، ناهيك عن استخدامها في الحصول على المعارف والاستفادة منها في المسائل الدراسية".

أما طارق الفرا فأكد للوكالة أن الشباب الفلسطيني له قوة كبيرة في الضغط والمناصرة مقارنة بأي منطقة جغرافية أخرى، لذلك نرى أن قضايا مثل الأسرى ومخطط برافر والاحتلال وغيرها من القضايا المطروحة تأخذ حيزاً كبيراً وعالمياً عند طرحها على شبكات التواصل، مما يحقق دعماً كبيراً للقضية الفلسطينية، ودعا الشباب إلى أخذ خطوات عملية على الأرض لكي يعززوا هذه القضايا التي يطرحونها وحتى يثبتوا للعالم أن القضية الفلسطينية ليست كلاماً على ورق فقط، بل فعلٌ مستمر ومتفاعل حتى وصول الفلسطيني إلى حقه وإلى أرضه. (زقوت، في فلسطين مواقع التواصل استخدامات هائلة على خطين متناقضين، ٢٠١٥)

استطاع فيسبوك إتاحة الفرصة للرد الفوري على أي تطور على أرض الواقع، من خلال وضع الإعجابات والتعليق، وبالتالي يمكن من خلالها أن نقيس أثر الإجراءات المنوي القيام بها على أرض الواقع من خلال إثارته كقضية على مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي التنبؤ برد فعل الناس من عامة الشعب ومن كل الطبقات.

"لكن الخطر يكمن حقيقة أنه تم استخدامها من قبل العدو الصهيوني والمؤسسات الأمنية الغربية، لفرض خطابها الإعلامي، وبالتالي القدرة على تزييف الحقائق، والوعي، وإحداث فجوات معرفية لطبيعة المُدرك والمفهوم عند العامة (التشويش) حتى بات الإنسان البسيط متحيراً وغير قادر على اتخاذ قراراته، حتى في أخطر القضايا التي تمسّ وطنه وقضايا أمته.

صحيح أن الاحتلال استطاع أن يستفيد من القوى الكامنة لوسائل التواصل الاجتماعي، لكننا نحن أيضاً كقوى شبابية فلسطينية مقاومة ومدركة لطبيعة المعركة، استفدنا أيضاً من هذه العتبات المجانية، حتى على مستوى العسكرة الرقمية، ربما ليس بنفس الدرجة ولكن بالحد المعقول، بانتظار بناء استراتيجيات أخرى مدركة لأهمية هذا الفضاء.

وهذا ما يثبتته القلق "الإسرائيلي" الشديد والمتزايد، فبعد أن تعود الأفراد بروايته الإعلامية أمام العالم عبر تحكّمه بوسائل الإعلام العالمية، استطاع الناشطون الفلسطينيون استخدام هذه المواقع وفرض خطابهم الموازي، وهذا ما يفسّر حال الهلع والهوس التي أصابت الاحتلال على أرض الواقع جرّاء انتفاضة القدس. (سعيد، الإعلام الفلسطيني وإشكالية الخطاب في مواقع التواصل الاجتماعي، ٢٠١٧)

لكن بعض الباحثين رأوا مخاطر تهدد استخدام الشباب لمواقع التواصل تتعلق بالظروف الفلسطينية الداخلية فالانقسام ونقص الوعي، فصحيح أن الهم الداخلي وقضايا الانقسام حضرت بشكل واضح في تفاعل الشباب الفلسطيني على مختلف الصفحات الفلسطينية على اختلاف انتمائها السياسي، ولكن أيضاً التحريض بين الأطراف المختلفة كان حاضراً كذلك، ولوحظ في قضايا الانقسام أن التفاعل مع الشارع كان أقل بكثير منه في الواقع الافتراضي.

وكذلك فإن التاريخ الثوري لم يكن له أي دور في تنظيم العمل الثوري، وبالتالي انعكس ذلك على الواقع الافتراضي "حيث الإرباك والانفعالية والعشوائية وسيطرة الشعارات وغياب تعريف محدد للهوية الوطنية وهوية المشروع الوطني. كما يظهر الارتباك والعشوائية في فهم معنى الحرية والتعبير عن الرأي والحوار مع الآخر، حيث لم يتم تطبيقه إلا في حالات مهاجمة الآخر وتخوينه وتبادل الاتهام دون أي شعور بالمسؤولية الاجتماعية التي تهدد المجتمع الفلسطيني بالتفكك والإقصاء وتلاشي الهوية الجماعية مقابل صعود الانتماء الحزبي والحركي بين الشباب. (فطافطة، ٢٠١١، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين)

## الفصل السادس

### الطريقة والإجراءات

في هذا الفصل نسلط الضوء على الطريقة التي تمت بها الدراسة والإجراءات التي تم السير عليها. مجتمع البحث: هو المجتمع الذي يمكن التعميم عليه، وهنا في هذه الدراسة مجتمع البحث هم طلاب جامعة النجاح.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة حجمها ٤٠٠ طالب وطالبة تم توزيع استبيانات عليهم واعتمدت الباحثان على العينة المتاحة على اعتبار أنها ممثلة لمجتمع البحث وهي العينة التي تحقق الهدف المطلوب من البحث.

توزيع العينة:

#### ١- متغير النوع

##### الجدول رقم (١)

##### توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع	التكرار	النسبة
ذكور	١٨١	%٤٥,٣
إناث	٢٢٠	%٥٤,٧
المجموع	٤٠٠	١٠٠

يلاحظ من الجدول (١) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت من الإناث حيث بلغت نسبتهن %٥٤,٧ بينما بلغت نسبة الذكور %٤٥,٣.

#### ٢- متغير السنة الدراسية

##### الجدول رقم (٢)

##### توزيع عينة الدراسة حسب السنة الدراسي

السنة الدراسية	التكرار	النسبة
الأولى	٥٤	%١٣,٥

الثانية	٩٢	%٢٣,٥
الثالثة	١٢٩	%٣٢,٣
الرابعة	٨٨	%٢٢
الخامسة فما فوق	٣٧	%٩,٣
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

كما يظهر من الجدول (٢) فإن أعلى نسبة من الطلاب هم من السنة الثالثة في الجامعة بنسبة %٣٢,٢ يليهم طلاب السنة الثانية بنسبة %٢٣,٥ ثم طلاب السنة الدراسية الرابعة بنسبة %٢٢ ومن ثم طلاب سنة أولى بنسبة %١٣,٥ والأقل كانوا طلاب السنة الخامسة فما فوق بنسبة %٩,٣. وذلك بما يتناسب مع التوزيع الطبيعي لطلاب الجامعة ومدى تعاونهم مع الباحثين.

### ٣- متغير الكلية

#### الجدول رقم (٣)

#### توزيع عينة الدراسة من حيث نوع الكلية

الكلية	التكرار	النسبة
علمية	١٩٠	٢١٠
إنسانية	%٤٧,٥	%٥٢,٤
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

كما يظهر الجدول رقم (٣) فإن غالبية الطلبة هم من الكليات الإنسانية، بنسبة %٥٢,٤ بينما بلغت نسبة الطلاب من الكليات العلمية %٤٧,٥.

#### ٤- متغير الحالة الاجتماعية

##### الجدول رقم (٤)

##### توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	٣٧٣	٩٣,٢%
مرتبطة	١٨	٤,٥%
مطلق	٦	١,٥%
أرمل	٣	٠,٨%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

بحسب الجدول رقم (٤) فإن النسبة العظمى من الطلبة ٩٣,٢% حالتهم الاجتماعية أعزب، يليهم المرتبطون بالزواج أو الخطبة بنسبة ٤,٥%، وهو ما يتناسب مع طلبة جامعيين.

#### ٥- متغير مكان السكن

##### الجدول رقم (٥)

##### توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
المدينة	١٦٥	٤١,٣%
القرية  البلدة	٢٢٥	٥٦,٣%
المخيم	١٠	٢,٤%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

ويظهر الجدول رقم (٥) أن أغلب الطلاب هم من سكان القرى بنسبة ٥٦,٣%، يليهم سكان المدن بنسبة ٤١,٣% ثم المخيم بنسبة ٢,٤% وذلك بما يتناسب مع المجتمع الفلسطيني الريفي بالغالبية.

## الفصل السابع

### نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة برصد طبيعة استخدام طلبة النجاح "فيسبوك" واعتمادهم عليه

#### الجدول رقم (٦)

##### طبيعة استخدام الطلبة لـ"فيسبوك"

الفقرة	الإجابة	التكرار	النسبة
أستخدم الفيسبوك	دائماً	٢٤٥	٦١,٣%
متوسط ساعات الاستخدام اليومي	من ١-٣ ساعات	١٥٢	٣٨%
أعتمد على فيسبوك لمعرفة الأخبار المحيطة بي	غالباً	٢٠٩	٥٢,٣%
نوع الأخبار التي أتابعها	أخبار متنوعة دون تحديد	٧٥	١٨,٨%

كما يوضح الجدول فإن النتائج توضح أن الطلبة لا ينطبق عليهم وصف الإدمان في غالبهم، بحيث رغم أن معظم صوتوا إلى الاستخدام الدائم لفيسبوك لكن رغم ذلك فإن متوسط ساعات الاستخدام لا يتجاوز الـ ٣ ساعات.

كذلك فإن فيسبوك هو في الغالب مصدر الطلبة للحصول على الأخبار بنسبة تفوق الـ ٥٠%.

لكن حسب الدراسة فإن غالبية الطلبة لا يعتمدون الحصول على نوع واحد من الأخبار بقدر ما يستخدمونه بشكل عام دون تحديد نوع الأخبار التي يتابعونها، وهو ما قد يشير إلى عشوائية في استخدام الفيسبوك وما يتفق مع ما ذكر سابقاً من مخاوف من استخدام الشباب وسائل التواصل الاجتماعي بعشوائية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بدور "فيسبوك" الوطني كما يراه طلبة جامعة النجاح

الجدول رقم (٧)

الدور الوطني لـ"فيسبوك" كما يراه طلبة جامعة النجاح

الفقرة	التكرار	النسبة	درجة الموافقة
فيسبوك يلعب دوراً هاماً في المقاومة	٢١٤	٥٣,٥%	متوسطة
يساعد فيسبوك على حشد أعداد أكبر للمسيرات	٢٩٥	٧٣,٨%	كبيرة
قرار الاحتلال بملاحقة نشطاء فيسبوك دليل على فاعليته	٢٨٤	٧١%	كبيرة
أحرص على مشاركة المنشورات التي تدعو للمشاركة بالمسيرات	٧٦	١٩,١%	منخفضة

كما يظهر فإن الطلبة بشكل واضح أبدوا موافقتهم على أن فيسبوك يشكل وسيلة من وسائل دعم القضية الفلسطينية، حيث وافق ما نسبته ٧٣,٨% من الطلبة على دوره المساند للمسيرات بحيث يزيد من وصول دعوات التظاهر.

كذلك فإن نسبة كبيرة منهم رأوا في قرارات الاحتلال الأخيرة بملاحقة أصحاب الصفحات السياسية من نشطاء فيسبوك هو دليل كبير على فاعليته. و ٥٣,٥% من الطلبة كذلك أبدوا أنه بشكل عام يلعب دوراً هاماً في المقاومة الفلسطينية بشكل عام.

لكن على الرغم من كل القناعات إلا أن ذلك لا يترجم إلى سلوكيات حتى على فيسبوك نفسه، وهو ما يعني لدينا هوة كبيرة بين القناعة والفعل. فنسبة منخفضة جداً من الطلبة وافقوا على مشاركة منشورات الدعوات

للمسيرات وهو ما يمكن إرجاعه لعدة أسباب لعل أهمها الخوف من القرارات المتعلقة بناشري الدعوات من الاحتلال، والقوانين الجديدة مثل قانون المطبوعات الجديد الذي حدد المنشورات التي يمكن تداولها.

### ثالثاً: النتائج المتعلقة بنقاط القوة في فيسبوك

#### جدول رقم (٨)

#### نقاط القوة في فيسبوك كوسيلة مقاومة

الفقرة	التكرار	النسبة	درجة الموافقة
فيسبوك وسيلة عالمية توصل الرسالة بشكل أرقى من المسيرات	٢٥٨	٦٤,٥%	كبيرة
فيسبوك يوفر حرية أكبر من المظاهرات للتعبير	٢٠١	٥٠,٣%	متوسطة
فيسبوك يوفر منصة آمنة للمقاومة الشعبية أكثر من المسيرات	١٠٣	٢٥,٨%	منخفضة جداً
الفيسبوك وسيلة أكثر راحة للتعبير عن الرأي	٢١٥	٥٣,٨%	متوسطة
تأثير النشاط على الفيسبوك هو بنفس مقدار تأثير الشارع فيما يخص القضايا الوطنية	٩٢	٢٣,١%	منخفضة جداً
المسيرات تسبب الفوضى	٢٢٧	٥٦,٨%	غالباً

المقارنة بين المسيرات وفيسبوك أكدت ما تم الحديث عنه من أن فيسبوك لم يشكل وسيلة إشباع كافية كي تتخفف نسبة المشاركة بالمسيرات كما هو ملاحظ في الآونة الأخيرة. فالشباب لا يجدون فيه وسيلة آمنة للتعبير عن رأيهم بحيث لم تتعد نسبة الأمن لديهم ٢٥,٨%. كما أن التأثير الذي يؤمنون بوجوده لفيسبوك لم يعن لهم أنه بنفس التأثير، وهو ما يحيلنا إلى البحث عن أسباب أخرى تدفع الشباب للعزوف عن المشاركة بالمسيرات.

لكن إن أردنا أحد الأسباب وهو أن نسبة كبيرة منهم رأَت أن المسيرات تسبب الفوضى بنسبة ٥٦,٨%، وبالتالي هو سبب للعزوف عن المسيرات.

#### رابعاً: النتائج المتعلقة بدرجة الإشباع التي يحققها لطلبة النجاح

##### جدول رقم (٩)

##### درجة الإشباع الوطني التي يحققها فيسبوك لطلبة النجاح

الفقرة	التكرار	النسبة	درجة الموافقة
يكفي فيسبوك لدعم المظاهرات دون المشاركة فيها	٧٦	١٩,١%	منخفضة جداً
أحرص على تداول الوسوم التفاعلية "الهاشتاج" عند وجود الفعاليات الوطنية	١٦١	٣٥,٥%	منخفضة
المشاركة بالمسيرات أهم من التفاعل معها عبر فيسبوك	٢٣٨	٥٩,٦%	متوسطة

على عكس الفرضية القائلة بأن فيسبوك يوفر إشباعاً للشباب بدلاً من المشاركة الفعلية إلا أن النتائج تظهر أنهم حتى فيسبوك يستخدمونه بشكل منخفض جداً للتعبير عن مشاركتهم بالمسيرات، وحتى المشاركة الفعلية كانت النسبة متوسطة، أي أن لدينا تشتتاً واضحاً لدى الشباب في معرفة كيفية التفاعل مع القضايا الوطنية، فلا هم يشعرون بالافتقار من فيسبوك ولا يرون أن المسيرات ستحدث فرقاً كبيراً عند المشاركة بها.

#### خامساً: طبيعة تعاطي لطلبة النجاح مع الدعوات للمسيرات عبر فيسبوك

##### جدول رقم (١٠)

##### تعاطي لطلبة النجاح مع الدعوات للمسيرات عبر فيسبوك

النسبة	التكرار	الموافقة	الفقرة
٥٥,٨%	٢٢٣	متوسطة	أنتبع مصادر الدعوات التي تأتي عبر الفيسبوك
٣١,٥%	١٢٦	منخفضة	أثق بالدعوات التي تنتشر عبر الفيسبوك للمسيرات

الجدول رقم (١٠) بين أن الشباب يهتمون بدعوات الخروج في المسيرات بنسبة ٥٥,٨% بينما كانت الثقة لديهم بهذه الدعوات لا تتعدى الـ ٣١,٥% بالتالي لدينا شكوك لدى الشباب بالدعوات المنتشرة عبر فيسبوك وهو ما يعني الحاجة لاعتماد صفحات موثوقة تعزز لدى الشباب القدرة على اختيار المشاركة من عدمها.

#### سادساً: النتائج المتعلقة بحدود تعاطي طلبة النجاح مع الدعوات الداعية للمسيرات جدول رقم (١١)

##### حدود تعاطي طلبة النجاح مع دعوات الخروج في المسيرات

النسبة	التكرار	الإجابة	الفقرة
٣٨%	١٥٢	غالباً	أنتبع أخبار المسيرات في مختلف المناطق الفلسطينية
٢٨,٨%	١١٥	غالباً	المشاركة بالمسيرات دور القادة السياسيين بالدرجة الأولى
٥٨,٨%	٢٣٥	أبداً	أحرص على المشاركة في المسيرات التي أعرف بها

بحسب الجدول رقم (١١) الذي هدف إلى تحديد طبيعة تعاطي الشباب مع دعوات الخروج في المسيرات، هل تقتصر على تتبعها أم هي تطبق على أرض الواقع، فإن النتائج أظهرت أن التعاطي لا يطبق.

فالشباب الفلسطينيون غالباً ما يتتبعون أخبار المسيرات التي تخرج في المناطق الفلسطينية بنسبة ٣٨%، لكن غالبيتهم يرون أن المشاركة في المسيرات هي دور القيادات بالدرجة الأولى وهو ما يضعنا أمام حقيقة أن المسيرات عادة ما تتم بتنظيم شعبي دون تمثيل رسمي يحقق للشباب رؤيتهم. أما عند السؤال عن المشاركة الفعلية اختار غالبية الشباب أنهم لا يشاركون أبداً في المسيرات بنسبة ٥٨,٨%، إذن لدينا مشكلة حقيقية في دفع الشباب للنزول إلى الشارع.

سابعاً: النتائج المتعلقة بدور المسيرات من وجهة نظر طلبة النجاح

#### جدول رقم (١٢)

##### دور المسيرات الوطني من وجهة نظر طلبة النجاح

النسبة	التكرار	الإجابة	الفقرة
٥٢%	٢١١	غالباً	المسيرات شكل من أشكال المقاومة الفلسطينية
٣٩,٣%	١٥٧	غالباً	تساعد المسيرات في تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني
٤٨,٥%	١٩٤	غالباً	تعبر المسيرات عن اتجاهات الشعب الفلسطيني

كما يظهر فإن غالبية الطلاب كانوا يرون أن المسيرات غالباً هي شكل من أشكال المقاومة الفلسطينية وتساعد على تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني وتعبر عن اتجاهاته، إذن هنا لدينا اقتناع لدى الشباب بفاعلية المسيرات وبالتالي لا يمكن القول بانعدام الثقة بها.

## ثامناً: النتائج المتعلقة بقيمة المسيرات من وجهة نظر الشباب

### جدول رقم (١٣)

#### هل فقدت المسيرات قيمتها التأثيرية؟

هل فقدت المسيرات قيمتها؟	التكرار	النسبة
نعم	٢٣٨	٥٩,٥%
لا	١١٩	٢٩,٨%

السؤال الاختياري كما هو ظاهر أجاب عليه ٣٧٥ غالبية الطلاب رأوا أن المسيرات فقدت قيمتها بنسبة ٥٩,٥% بينما لم ير ذلك ٢٩,٨% من الطلاب، وهذا السؤال يعطينا الانطباع الأخير الذي تريد الباحثان الوصول إليه، فبما أن الفيسبوك لا يشكل إشباعاً حقيقياً بالتالي لا بد من خلل في المسيرات على أرض الواقع.

وعند السؤال عن السبب في ذلك كانت أسباب فقدانها قيمتها من وجهة نظر الطلاب أنها: أولاً: الانقسام، فقد اتفق عدد من الطلاب بما يقارب الـ ١٦ طالباً وطالبة على أن المشكلة تكمن في أن المسيرات صارت حزبية تُرفع فيها أعلام الحركات، وبالتالي هي تخضع للمصالح الحزبية. ثانياً: الخوف من إجراءات الاحتلال بملاحقة المشاركين، بالتالي لم يعد الطلاب يجدون ما يستحق تضحياتهم، وكذلك حالات حدث فيها تدخل من قبل الأجهزة الأمنية وحالات اعتقال للمشاركين، بما يحقق رؤية السلطة إلى أن الحل يجب أن يكون سلمياً. ثالثاً: لم تعد ذات أثر فعال فلا هي تحقق المطالب ولا الشعب يريد خروجها، وكذلك التطور التكنولوجي أدى إلى تقليل قيمتها.

رابعاً: فقدان السيطرة على المسيرات بحيث لا يتم تنظيمها بالشكل الصحيح وتؤدي إلى الفوضى والإزعاج.

أما الذين رفضوا فكرة فقدان المسيرات قيمتها فكانت معظم الإجابات تتمحور حول أن المواجهة الفعلية هي السبيل الرئيس لتحقيق المطالب وأهم مثال هو ما حدث في القدس في الأحداث الأخيرة عندما وضع الاحتلال البوابات الإلكترونية عند أبواب الأقصى.

## جداول العلاقات

أولاً: مشاركة الذكور والإناث في المسيرات

### جدول رقم (١٤)

مشاركة الذكور والإناث في المسيرات

النسبة	التكرار	الإجابة الأكثر تكراراً	النوع
٥٢,٥%	٩٥	أبداً	مشاركة الذكور في المسيرات
٦٣,٨%	١٣٩	أبداً	مشاركة الإناث في المسيرات

بحسب الجدول رقم (١٤) فإن الذكور والإناث من الطلبة لا يشاركون أبداً في المسيرات بحيث كانت نسبة الرفض لدى الإناث بنسبة ٦٣,٨%، وهي أكبر من النسبة التي عند الذكور وهي ٥٢,٥%.

هذا مع الأخذ بعين الاعتبار ما لاحظته الباحثتان من التردد الكبير لدى الشباب عند الإجابة على هذا السؤال.

ثانياً: العلاقة بين السنة الدراسية والمشاركة في المسيرات

### جدول رقم (١٥)

اختلاف المشاركة بحسب السنة الدراسية

الخامس فما فوق		الرابعة		الثالثة		الثانية		الأولى		السنة الدراسية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	أشارك في المسيرات التي أعرف بها
٨,١%	٣	٤,٥%	٤	١,٨%	٣	٧,٦%	٧	٣,٧%	٢	دائماً
١٠,٨%	٤	٦,٨%	٦	٢٠%	١٠	١٠,٩%	١٠	١١,١%	٦	غالباً
٢٩,٧%	١١	٢٥%	٢٢	٣٩,١%	٤٠	٢٢,٨%	٢١	٢٩,٦%	١٦	نادراً
٥١,٤%	١٩	٦٣,٦%	٥٦	٢٤,٥%	٧٦	٥٨,٧%	٥٤	٥٥,٦%	٣٠	أبداً
١٠٠%	٣٧	١٠٠%	٨٨	١٠٠%	١٢٩	١٠٠%	٩٢	١٠٠%	٥٤	المجموع

يفصل الجدول التالي السنة الدراسية التي يكون فيها الطلبة أكثر استعداداً للمشاركة في المسيرات، وبحسب الجدول فإن عدم المشاركة هو قرار الأغلبية في كل سنة من السنوات الدراسية وهو ما يعني أن الطلبة منذ الأساس لديهم قناعة بعدم المشاركة.

ف٥٥,٦% من طلبة سنة أولى لا يشاركون أبداً، و٥٨,٧% من طلبة السنة الثانية كذلك، أما طلبة السنة الثالثة ف٦٣,٦% منهم لا يشاركون أبداً.

ثالثاً: العلاقة بين مكان السكن ورؤية المسيرات بأنها فوضى

### جدول رقم (١٦)

#### مكان السكن وتسبب المسيرات بالفوضى

مخيم		قرية/بلدة		مدينة		مكان السكن
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المسيرات تسبب الفوضى
٣٣,٣%	٣	١٦,٤%	٣٧	١٧%	٢٨	دائماً
٣٣,٣%	٣	٤٠%	٩٠	٣٩,٤%	٦٥	غالباً
٢٢,٢%	٢	٢٤,٩%	٥٦	٢٦,١%	٤٣	نادراً
١١,١%	١	١٨,٧%	٤٢	١٧,٦%	٢٩	أبداً
١٠٠%	٩	١٠٠%	٢٢٥	١٠٠%	١٦٥	المجموع

بحسب الجدول رقم (١٦) فإن الطلبة على اختلاف مكان السكن رأوا في معظمهم أن المسيرات غالباً ما تسبب الفوضى، وهو ما يعني حاجة أكبر لوجود منظمين للمسيرات التي تنطلق في مختلف المناطق الفلسطينية.

رابعاً: العلاقة بين الاعتماد على فيسبوك كمصدر للأخبار والثقة بهذه الأخبار

### جدول رقم (١٧)

#### الاعتماد على أخبار الفيسبوك والثقة بها

أبداً		أحياناً		غالباً		دائماً		مدى اعتماد الطالب على الفيسبوك كمصدر للأخبار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الثقة بأخبار فيسبوك
٣٣,٣%	٢	٢,١%	١	٤,٨%	١٠	١٢,٣%	١٧	من ٨٠% - ١٠٠%
٠%	٠	٤٤,٧%	٢١	٦٥,١%	١٣٦	٦٨,٨%	٩٥	من ٥٠% - ٧٩%
٦٦,٧%	٤	٥٣,٢%	٢٥	٣٠,١%	٦٣	١٨,٨%	٢٦	أقل من ٥٠%
١٠٠%	٦	١٠٠%	٤٧	١٠٠%	٢٠٩	٩٩,٩%	١٣٨	المجموع

بحسب الجدول التالي رقم (١٧) الذي يحاول الربط بين مدى الاعتماد على فيسبوك للحصول على الأخبار والثقة بهذه الأخبار فإن النتائج تظهر أن الطلاب الذين يعتمدون على فيسبوك بشكل دائم للحصول على الأخبار ثقتهم متوسطة بأخبار فيسبوك بنسبة ٦٨,٨%.

أما الطلاب الذين يعتمدون عليه غالباً للحصول على الأخبار فإنهم أيضاً ذوو ثقة متوسطة به بنسبة ٦٥,١%.

وبالنسبة للطلاب الذين يعتمدون عليه نادراً أو لا يعتمدون عليه أبداً فإن هذا كان مبرراً بعدم ثقتهم بأخبار الفيسبوك، بحيث لم تتجاوز ثقتهم بها الـ ٥٠%.

**خامساً: العلاقة بين المشاركة بالمسيرات وكونها بنفس تأثير فيسبوك**

#### جدول رقم (١٨)

إثبات المسيرات للمشاركين بها أنها ذات تأثير أقوى من الفيسبوك

أبداً		أحياناً		غالباً		دائماً		أشارك في المسيرات التي أعرف بها
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	تأثير فيسبوك هو بنفس تأثير المسيرات
٣%	٧	١,٨%	٢	١١,١%	٤	٠%	٠	موافق بشدة
١٧,٤%	٤١	٢٠%	٢٢	١٩,٤%	٧	٤٧,٤%	٩	موافق
٣٥,٧%	٨٤	٣٩,١%	٢٠	٤٤,٤%	١٦	٢١,١%	٤	محايد
٣٢,٣%	٧٦	٢٤,٥%	٢٧	٢٢,٢%	٨	١٥,٨%	٣	معارض
١١,٥%	٢٧	١٤,٥%	١٦	٢,٨%	١	١٥,٨%	٣	معارض بشدة
١٠٠%	٢٣٥	١٠٠%	١٠٧	١٠٠%	٣٦	١٠٠%	١٩	المجموع

يدرس هذا الجدول رقم (١٨) تأثير القناعة بكون الفيسبوك بنفس تأثير المسيرات على قرار المشاركة بها.

وبحسب النتائج فإن الذين يشاركون دائماً في المسيرات لديهم قناعة بأن الفيسبوك هو بنفس تأثيرها، أما الذين يشاركون غالباً فقد رأوا أنهم لا رأي لهم في ذلك، وهو ما كان على عكس التوقعات بأن يختاروا أنه ليس بنفس التأثير بالتالي هم ينزلون على المسيرات، لكن وفق هذه النتيجة فإن السؤال هل مشاركتهم بالمسيرات أدت إلى تكوينهم هذا الرأي؟ أي هل بعد أن نزلوا وشاركوا في المسيرات قرروا أنها ليست ذات تأثير أكبر من فيسبوك؟

أما الذين نادراً ما يشاركون في المسيرات أو لا يشاركون أبداً فإنهم أيضاً لم يكن لهم رأي في كون فيسبوك بنفس تأثير المسيرات، وهو ما يمكن تبريره بأن الشباب لم يجربوا المسيرات بالتالي لم يعرفوا كون فيسبوك بنفس تأثيرها أو لا.

## النتائج والتوصيات

هدف هذا البحث إلى دراسة أثر الفيسبوك على مشاركة الشباب الحية في الفعاليات الوطنية، وذلك بأخذ طلبة جامعة النجاح نموذجاً، وبعد تحليل نتائج الاستبانة التي وزعت على الطلبة كانت أبرز النتائج هي:

- يحظى الفيسبوك بمتابعة كبيرة من الشباب وهو ما يؤسس لإمكانية استغلاله من قبل صناع القرار لتوجيه الشباب وله تأثير واضح على ممارساتهم.
- إلى الآن نسبة كبيرة من الشباب ما زالت ترى في الفيسبوك وسيلة ترفيهية وتواصلية، وتستخدمه لهذه الأغراض في الغالب.
- الشباب لديهم إيمان بفاعلية المظاهرات، على الرغم من قلة التفاعل معها. فهم أبدوا موافقتهم على أن المسيرات في الغالب هي ذات دور فعال في مقاومة الاحتلال، ولكن لا يشاركون فيها.
- الشباب الفلسطيني يفقد شيئاً فشيئاً ثقته بفاعلية المشاركة بالمسيرات وذلك لعدة أسباب منها:  
أ- الخوف من قمع الاحتلال والاعتقالات، وأيضاً الحالات التي تدخلت فيها الأجهزة الأمنية وقمعت المتظاهرين.  
ب- الشعور بأنها تتم سرقتها لمصالح شخصية مادية ومعنوية، أو لحساب الحركات الفلسطينية المختلفة بحيث كل مسيرة تنادي باسم حزب منفصل عن الآخر.  
ت- فقدان القدرة على تنظيمها والسيطرة عليها بحيث كانت الأغلبية ترى أنها تسبب الفوضى وتفتقر إلى التنظيم، وتحتاج إلى سيطرة أكبر على ما يتبعها، وأنها تقتصر على الخطابات والكلام.
- ث- الشعور بنقص الوعي الشعبي لأهمية المسيرات، والتحديد الدقيق لأهدافها وسير الأحداث فيها.
- إلى الآن يفتقد الشباب الفلسطيني إلى الوعي بأهمية الفيسبوك كأداة عالمية للمقاومة، فعلى الرغم من أنهم يوافقون على كونه أداة مقاومة وأن الاحتلال يأخذه بعين الاعتبار، وأنه وسيلة توصل الرسالة بشكل أرقى إلى العالم الخارجي، إلا أن ذلك يقتصر فقط على القناعة دون ممارسة ذلك على أرض الواقع بمشاركة المنشورات، وقد يعزى ذلك إلى بعض المخاوف.  
فإلى الآن الشباب غير قادرين على ترجمة تلك القناعات بزيادة التفاعل مع المنشورات والوسوم الداعية للمسيرات، ورغم شعور الإشباع النسبي إلا أنهم لا يشعرون بالاكتماء بنتائجه.

- وفر الفيسبوك منصة تشبع الشعور الوطني لدى الشباب بحيث وجدوه أكثر حرية ورُقياً، إلا أنه لم يبلغ أبداً فكرة التظاهر والخروج بالمسيرات، وإلى الآن مازال الشباب يرون أنه لا يمكن أن يكون بنفس تأثير المواجهات الحية والخروج الشعبي إلى الشارع. وحتى مع إيمان الشباب بكون الفيسبوك أكثر حرية إلا أنهم لا يرون فيه منصة آمنة، وبالتالي فإن فقدان الأمن يعني أن شعور الحرية يقل شيئاً فشيئاً، وهو ما سينعكس على خيارات الشباب مستقبلاً بالنسبة لطرق المواجهة.

## التوصيات

- كون إقبال الشباب على فيسبوك بازدياد فإن هذا يحتم على صناع القرار وضع استراتيجيات محددة تساعد في توجيه الشباب نحو استغلال أمثل للفيسبوك بما يتناسب وخصوصية القضية الفلسطينية.
- في ظل فقدان الثقة المتزايد لدى الشباب بالمسيرات والفعاليات الوطنية فإنه صار من اللازم إعادة النظر من قبل كل من:

أ- منظمي المسيرات: يتحتم عليهم تنظيم المسيرة وفعاليتها وتوضيح الخطوات فيها، مع الأخذ

بعين الاعتبار الجدوى منها وكيفية جعلها تسير بشكل أرقى مما هي عليه الآن. وتوجيه

الدعوات عبر كل الوسائل وخاصة فيسبوك وباقي مواقع التواصل الاجتماعي مع كافة

التفاصيل المتعلقة بالمسيرة، والانتباه لأي ممارسات تحرف الهدف الرئيس للمسيرة.

ب- الحركات الفلسطينية والسلطة: البعد عن التوجهات الحزبية في المسيرات، وعدم الخلط في

الأهداف بحيث إن كانت المسيرة لحزب معين يتم التوضيح، وإن كانت لهدف عام كذلك

يوضح الأمر للناس، والعمل على توحيد الأعلام خاصة في ظل ما يشكله ذلك من دافع

للشباب للمشاركة.

أما السلطة الفلسطينية فيجب العمل على توضيح المعايير التي على أساسها يسمح للمسيرة

بالخروج أو لا. وتوضيح الحالات التي يتم فيها فض المسيرات وما الأخطاء التي أدت إلى

فضها.

ج- المشاركين: على كل من يشارك في المسيرة أن يضع في الاعتبار أنه إن كان هو في المسيرة

فغيره لا يتحمل الإزعاج والفوضى، ليعتبر كل مشارك أن المسيرة هي تمثله بما أنه خرج فيها.

- العمل وفق آلية متوازنة تجعل الشباب يتفاعلون مع الوسوم على الفيسبوك وبنفس الوقت لا يشعرون

بإشباع الحاجات الوطنية، وهذا لن يتم إلا في حال أُعيد للمسيرات هيبتها وفعاليتها، وعدم إهمال

دور الفيسبوك والمنصات الاجتماعية الأخرى التي ستساهم في زيادة نسب وصول دعوات المشاركة.

## المراجع

### الكتب

- ١- فطافطة، محمود، ٢٠١١، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، رام الله
- ٢- حمودة، أحمد، ٢٠١٣، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب في تنمية مشاركة الشباب في القضايا المجتمعية، القاهرة
- ٣- المحيا، أسامة، ٢٠٠٨، نظريات التأثير الإعلامية، السعودية
- ٤- الدوي، إبراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي، مقال نسخة إلكترونية
- ٥- الشرافي، ماهر، ٢٠١٢، دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، غزة
- ٦- أبو يعقوب، شدان، ٢٠١٥، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، نابلس
- ٧- يوسف، أيمن، ٢٠١٥، المقاومة الشعبية الفلسطينية : نمذجة المواقع وإشكاليات الرؤية، جنين
- ٨- العويصي، صلاح، ٢٠١٣، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد إعلان مبادئ اتفاق أوسلو بلعين ونعلين نموذجاً، غزة
- ٩- أبو وردة، أمين، ٢٠١٧، استخدامات النخب السياسية الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي، نابلس

### المواقع الإلكترونية

- ١- إحصائيات فيسبوك في البلدان العربية، (٧ مارس ٢٠١٧)، <https://goo.gl/9vbpRC>
- ٢- كم نسبة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين؟ (٢٨ كانون الثاني ٢٠١٧) <https://goo.gl/HRqQxr>
- ٣- أهمية الاتصال، محمد مروان، ٨ أبريل ٢٠١٥، <https://goo.gl/h7QVr1>
- ٤- مراحل تطور الاتصال، عنان المبيضين، ١٦ يوليو ٢٠١٥، <https://goo.gl/UBf4KS>
- ٥- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي، صابرين السعو، ١٨ ديسمبر ٢٠١٦، <https://goo.gl/MRHuZk>
- ٦- فيسبوك الفضاء الأزرق، ١٣ كانون أول ٢٠١٥، <https://goo.gl/z6Zhyx>
- ٧- فلسطين الأولى عالمياً في عدد المشتركين الجدد في فيسبوك، <https://goo.gl/d7n8QL>

٨- في فلسطين: مواقع التواصل استخدامات هائلة على مواقع التواصل الاجتماعي، عبد الرؤوف

زقوت، ١٦ تشرين أول ٢٠١٥، <https://goo.gl/BMbMhX>

٩- الإعلام الفلسطيني وإشكالية الخطاب في مواقع التواصل الاجتماعي، رامي سعيد، ١٦ شباط

٢٠١٧، <https://goo.gl/98RdYB>

## الاستبانة



An-Najah National  
University

جامعة النجاح الوطنية

كلية الاقتصاد

والعلوم الاجتماعية

تخصص الصحافة المكتوبة والالكترونية

طلاب جامعة النجاح

تحية طيبة وبعد:-

نضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تهدف إلى التعرف على:

"أثر الفيسبوك على المشاركة الفعلية للشباب الفلسطيني في الفعاليات الوطنية

طلبة جامعة النجاح نموذجاً"

وقد تضمنت الاستبانة مجموعة من الفقرات التي تقيس هذا الأثر، لذا يرجى منكم قراءة الاستبانة والإجابة على فقراتها بدقة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (x) مقابل كل فقرة في العمود المناسب حسب ما تشعر به وينطبق عليك.

الرجاء التكرم بالرد على هذه البنود بكل أمانة، وسيتم استخدام إجاباتك للأغراض الأكاديمية فقط وسوف تكون موضع السرية التامة.

وشكراً لتعاونكم

الباحثتان: تسنيم ياسين و زاهرة شبيري

القسم الأول : ضع إشارة x في المكان المناسب :

☒ النوع:  ذكر  أنثى

☒ السنة الدراسية:  الأولى  الثانية  الثالثة  الرابعة  الخامسة فما فوق

☒ الكلية:  علمية  إنسانية

☒ الحالة الاجتماعية:  متزوج/اخاطب  أعزب  مطلق  أرمل

☒ مكان السكن \_\_\_\_\_

المحور الثاني: استخدام الفيس بوك

١- أستخدم الفيس بوك:  دائماً  أحياناً  نادراً  أبداً

٢- متوسط الاستخدام في اليوم:  أقل من ساعة  من ساعة لـ ٣ ساعات  من ٣-٥ ساعات  أكثر من ذلك

٣- أعتد على الفيسبوك لمعرفة آخر الأخبار المحيطة بي

دائماً  أحياناً  نادراً  أبداً

٤- نوع الأخبار التي تتابعها على الفيس بوك "ضع إشارة عند كل ما تتابع"

سياسية

اجتماعية

اقتصادية

ترفيهية

٥- أثق بأخبار الفيس بوك

٨٠%-١٠٠%  ٥٠%-٧٠%  أقل من ٥٠%

المحور الثالث: المشاركة في الفعاليات

الرقم	السؤال	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	المظاهرات تلعب دوراً هاماً في مقاومة الاحتلال				
٢	أتتبع أخبار المسيرات والمظاهرات في المناطق الفلسطينية				
٤	أشارك في المسيرات والمظاهرات التي أعرف بها				
٥	أشارك في المظاهرات بغض النظر عن الحزب الذي ينظمها				
٦	المظاهرات تؤدي إلى الفوضى في الشارع				
٧	أتعرف إلى من يقود المسيرة قبل النزول إليها				

٨	تساعد المظاهرات على تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني			
٩	تعبر المسيرات والمظاهرات عن اتجاه الشعب الفلسطيني			
١٠	يؤثر أصدقاؤني على مشاركتي بالمسيرات			
١١	يعتمد أثر المظاهرات على المكان الذي تخرج فيه			
١٢	المشاركة في المسيرات دور القادة السياسيين بدرجة أولى			
١٣	تعتمد مشاركتي على الهدف الذي خرجت لأجله المسيرة			

المحور الرابع: أثر الفيسبوك على المشاركة بالمظاهرات

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض بشدة	معارض
١	يلعب الفيس بوك دوراً هاماً في المقاومة الفلسطينية					
٢	يساعد الفيسبوك على حشد أعداد أكبر للمسيرات					
٣	أثق بالدعوات الموجهة عبر الفيسبوك للمشاركة في المسيرات					
٤	أتابع مصادر الدعوات قبل اتخاذ قرار المشاركة					
٥	أحرص على مشاركة المنشورات التي تدعو للمسيرات					
٦	يكفي الفيسبوك لدعم المسيرات بدون المشاركة فيها					
٧	قرار الاحتلال بملاحقة أصحاب الصفحات السياسية دليل على فاعلية الفيس بوك					
٨	أحرص على تداول الوسوم التفاعلية "الهاشتاج" في المناسبات الوطنية					
٩	المشاركة بالمسيرات أهم من التفاعل على الفيسبوك					
١٠	الفيسبوك وسيلة عالمية توصل الهدف إلى العالم بشكل أرقى					
١١	يوفر الفيسبوك حرية أكبر من المظاهرات للتعبير					
١٢	يوفر الفيسبوك منصة آمنة للمقاومة الشعبية أكثر من المسيرات					

					الفيس بوك وسيلة أكثر راحة للتعبير عن الآراء	١٣
					تأثير النشاط على الفيس بوك هو بنفس مقدار تأثير النشاط في الشارع فيما يخص القضايا الوطنية	١٤

السؤال المفتوح: هل تعتقد أن المسيرات فقدت قيمتها؟ ولماذا؟

---

---

---

انتهى

شكراً لتعاونكم